وقد شددت الولايات المتحدة على ضرورة الاسراع في بدء المحادثات بين الفرقاء المعنيين ، وحذرت من تدخل الدولتين الكبريين ، الذي قد يؤدي الى مجابهة نووية . اما الاتحاد السوفياتي ، فشدد ، بدوره ، على ضرورة المفاوضات لاقامة سلام عادل ودائم في المنطقة ، وانسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ ، واحترام سيادة كل دولة في المنطقة ، واحترام اراضيها واستقلالها السياسي ، وحقها في الحياة في سلام ، والاعتراف بذلك كله » ، وضرورة تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ، التي فسرها الاتحاد السوفياتي « بضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » ، اي حق تقرير المصير في الضفة الغربية وقطاع غزة واشتراك م.ت.ف. في مؤتمر السلام الذي كثر الحديث عنه(٧٠) .

وفي ٢١ كانون الاول ١٩٧٣ ، عقد مؤتمر جنيف بحضور كل من مصر والاردن واسرائيل ، برئاسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، واشراف الامين العام للامم المتحدة . « وقد عقد المؤتمر اجتماعين عامين ، واجتماعا مغلقا ، ولخص الامين العام ، خلاله ، المؤتمر بقوله انه قد اتفق باجماع الاراء على استمرار عمل المؤتمر ، بواسطة انشاء فريق العمل العسكري الذي سيناقش مسالة فصل القوات » . وفي ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤ ، وقعت اتفاقية فصل القوات الاسرائيلية ـ المصرية ، نتيجة لمؤتمر جنيف ، وفي ٣١ ايار من العام نفسه ، وقعت اتفاقية مماثلة بين سوريا واسرائيل ، واقيمت على خطوط الفصل قوة مراقبي فصل القوات التابعة للامم المتحدة .

ومن نتائج حرب تشرين ١٩٧٣ ، بروز المقاومة الفلسطينية بشكل واضح ، كقوة مقاتلة في المنطقة ، لها وزنها العسكري والسياسي . وقد ادت هذه الحرب ، ايضا ، الى عودة قضية فلسطين الى الامم المتحدة كقضية سياسية ، بعد ان كانت تتداول كقضية لاجئين . « ففي ايلول ١٩٧٤ ، تقدمت مجموعة الدول العربية والدول الاشتراكية وبعض دول عدم الانحياز ، الى الجمعية العامة ، بطلب ادراج بند « القضية الفلسطينية » في الدورة التاسعة والعشرين ، بشكل مستقل عن ازمة الشرق الاوسط . وقد وافقت الجمعية العامة على هذا الطلب ، ودعت في ١٤ تشرين الاول ١٩٧٤ ، باغلبية ١٠٥ اصوات ، منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، للاشتراك في مناقشة القضية امام المنظمة الدولية .

« وبعد غياب استمر حوالى ٢٥ عاما ، عرضت قضية فلسطين على الامم المتحدة كقضية تحرر وطني وحق تقرير مصير لشعب مطرود من وطنه » . وقد ازداد التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني ، والاعتراف العالمي بـ م.ت.ف. كممثل وحيد شرعي للشعب الفلسطيني . وتتابعت ، منذ ذلك الوقت ، قرارات الامم المتحدة المناصرة للقضية الفلسطينية ، ويعود فضل مكانة القضية الفلسطينية هذه ، على الصعيد الدولي ، الى الفلسطينيين انفسهم ، « الذين حملوا السلاح وناضلوا في سبيل حقوقهم المغتصبة »(٧١) .

---

(١) عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٥ ، ص ٧٥

(٢) United Nations, *The Origins and Evolution of the Palestine Problem*, Part II 1947-1977, U.N.: New York, 1977, pp. 7-8.

New York, 1977, pp. 7-8.